الى جانب والفيء الرجوع ومنه قيل للظل بالعشي فيء لانه فاء عن
المغرب الى المشرق سُجَّداً لِلّهِ اى مستسلمة منقادة وقد
بينت هذا في كتاب المشكل وَهُمْ دَاخِرُونَ اى صاغرون يقال
دخر لله وله الدِّينُ وَاصِباً اى دائما والدين الطاعة يريد انه ليس — وَلَهُ
من احد يدان له ويطاع الا انقطع ذلك عنه بزوال او هلكة غير الله
فان الطاعة تدوم له واليه يجارون اى تضجون بالدعاء وبالمسألة — فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ
يقال جار يجار والضر البلاء والمصيبة وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ
نَصِيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ هذا ما كانوا يجعلونه لآلهتهم من الحظ في
زروعهم وانعامهم وقد ذكرناه في سورة الانعام وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ
الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ اى تنزيها له عن ذلك وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ يعني
البنين فَهُوَ كَظِيمٌ اى حزين قد كظم فلا يشكو ما به أَيُمْسِكُهُ — وَهُوَ
عَلَى هُونٍ اى على هوان أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ اى يئده وَلِلّهِ الْمَثَلُ
الْأَعْلَى شهادة ان لا اله الا هو وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ من البنات
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى اى الجنة ويقال البنين وَأَنَّهُمْ
مُفْرَطُونَ اى معجلون الى النار يقال فرط مني ما لم احسبه اى سبق
والفارط المتقدم الى الماء لاصلاح الارشية والدلاء حتى يرد
القوم وافرطته اى قدمته نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ذهب الى النعم — نُسْقِيكُمْ
والنعم تؤنث وتذكر فالفرس ما في الكرش وقوله مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ
وَدَمٍ لَبَناً لان اللبن كان طعاما فخلص من ذلك الطعام دم وبقي منه
فرث في الكرش وخلص من الدم لبن سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ اى سهلا — شاربه
في الشراب لا يشجى به ولا يغص. تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً اى خمرا.
ونزل هذا قبل تحريم الخمر وَرِزْقاً حَسَناً يعني التمر والزبيب وقال
ابو عبيدة السكرا الطعم ولست اعرف هذا في التفسير وَأَوْحَى رَبُّكَ
إِلَى النَّحْلِ سخرها وقد بينت في كتاب المشكل وانه قد يكون كلاما
او اشارة وتسخيرا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ كل شيء عرش من كرم او نبات

او سقف فهو عرش ومعروش ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ اى من الثمرات
وكل هاهنا ليس على العموم ومثل هذا قوله تدمر كل شيء بأمر ربها
فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً اى منقادة بالتسخير وذلل جمع
ذلول وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وهو الهرم لان الهرم اسوأ
العمر. لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً اى حتى لا يعلم بعد علمه بالامور شيئا
لشدة هرمه. وَاللّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ يعني فضل
السادة على المماليك فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا يعني السادة بِرَادِّي رِزْقِهِمْ
عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ اى لا يجعلون اموالهم لعبيدهم
حتى يكونوا والعبيد فيها سواء وهذا مثل ضربه الله لمن جعل له شركاء
من خلقه بَنِينَ وَحَفَدَةً الحفدة الخدم والاعوان يقول هم بنون
وخدم ويقال الحفدة الاصهار واصل الحفد مداركة الخطو والاسراع
في المشي وانما يفعل هذا الخدم فقيل لهم حفدة واحدهم حافد مثل
كافر وكفرة ومنه يقال في دعاء الوتر ونحفد وقوله: ويعبدون من — سـ واليك نسعى
دُونِ اللّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً نصب شيئا — فعلى هذا يكون منصوبا بالمصدر ؟
بايقاع رزق عليه اى يعبدون ما لا يملك ان يرزقهم شيئا كما يقول:
هو يخدم من لا يستطيع اعطاءه درهما ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً
مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ اى ثقل على مولاه اى على
وليه وقرابته مثلا ضربه لمن جعل شريكا له من خلقه. هَلْ يَسْتَوِي
هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مثل ضربه لنفسه وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً يعني قباب الادم وغيرها تَسْتَخِفُّونَهَا — تَسْتَخِفُّونَهَا
في الحمل يَوْمَ ظَعْنِكُمْ يوم سفركم وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ والاثاث متاع
البيت من الفرش والاكسية قال ابو زيد واحد الاثاث اثاثة
وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالاً اى ظلال الشجر والجبال: والسرابيل
القمص تَقِيكُمُ الْحَرَّ اراد تقيكم الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما
اذا كان يدل على الآخر كذلك قال الفراء وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1